نفسها اكثر من السابق ، على الرغم من ان ابراهام شتيرن ، سكرتير القيادة والرجل الثاني في اتسل ، اخذ يستقطب حوله مجموعة من الانصار .

الاستمرار في كسر الهفلجاه ، والرد على اعدام « بن - يوسف »، كانا الموضوعين الأساسيين المطروحين على جدول اعمال القيادة الجديدة : وقد دارت نقاشات ، داخل المنظمة ، حول وسائل الرد ، واقترح البعض توجيه ردة الفعل ضد الشرطة البريطانية ، بيد ان الاكثرية تخوفت من تبعات ذلك على المنظمة ، وابدت تخوفها من احتمال تصفية اتسل على يد البريطانيين ، وتقرر بأكثرية الاصوات توجيه الاعمال الانتقامية ضد العرب[٢٢]، انسجاماً مع رأي جبوتنسكي الذي بعث برسالة الى قيادة منظمته يطالب فيها بالرد بقوة[٢٣]، في حال تنفيذ حكم الاعدام.

وجاء الرد ، على امتداد الشهرين التاليين ، على شكل عشرات العمليات الارهابية الموجهة ضد المدنيين العرب ، كان من ابرزها عمليات وضع كميات من المواد المتفجرة الموقوتة وسط التجمعات العربية ، في المدن الفلسطينية الرئيسية ، ذهب ضحيتها نحو مئة وسبعين شهيداً ومئات آخرين اصيبوا بجراح [٢٤] : الامر الذي زاد من رقعة الخلافات ، بين اتسل والهجناه التي كانت تقوم هي الاخرى بشن هجمات ضد الثوار الفلسطينيين ، جنباً الى جنب ، مع القوات البريطانية ، وبناء على اتفاق تام معها ، لاخماد الثورة الفلسطينية : وذلك لاعتقاد الهجناه بأن عمليات اتسل تسيء ، قبل كل شي ء الى العلاقة مع السلطات البريطانية ، وتؤثر من ثم على تحقيق المشروع الصهيوني .

ظلال الحرب الاهلية ومحاولات الوحدة

خيمت على اليشوف اليهودي ، في فلسطين خلال النصف الثاني من العام ١٩٣٨ ، ظلال حرب اهلية مشفوعة بتهديدات من قبل قادة الحركة العمالية بتصفية اتسل ، وبأعمال خطف متبادلة بين المنظمتين العسكريتين ، ومترافقة بمحاولات للوحدة بينهما .

ومن بين الاسباب التي ساعدت في وصول العلاقات، بين اتسل **والهجناه** ،الى درجة عالية من التوتر:

- رغبة الهجناه في وضع حد لنشاط اتسل اعتقاداً منها بأنه يؤثر سلباً على العلاقة مع بريطانيا : واستعدادها ، في الوقت نفسه ، لقبول الضغوط البريطانية الداعية « اليشوف المنظم » الى الحد من تفشي الارهاب ، وسط التجمع اليهودي .

- استمرار اتسل في انتهاج سياسة كسر « ضبط النفس » ، وسط احتدام تنافس المنظمتين على النفوذ في الوسط اليهودي .

وفي غمرة هذه الاجواء المشحونة ، وقعت حادثتان كانتا بمثابة صب الزيت على موقدة العلاقات المتأججة .

١ - **تصدي اتسل لـ « فدية اليشوف »** : في الرابع والعشرين من تموز ١٩٣٨ ، اعلنت « اللجنة القومية » التي تعتبر احدى المؤسسات الرئيسية للحركة الصهيونية في فلسطين والمؤسسة الثانية بعد الوكالة اليهودية المسؤولة عن توجيه الهجناه ، عن جباية قطرية لمتطلبات الامن باسم « فدية اليشوف » ، انيطت بها مهام تخصيص ٧٥٪ من دخلها لحاجيات الامن في